

مؤتمر صحفي حول "أسبوع الأورغن في لبنان"

دير تيراسنطا - الجميزة - بيروت - ١٢ يناير/كانون الثاني ٢٠١٨

كلمة الأخ ريكاردو تشيرياني

ممثل حراسة الأرض المقدسة لشؤون الموسيقى، ومسؤول مهرجان الأرض المقدسة الدولي للأورغن،
ومساعد مسؤول أسبوع الأورغن في لبنان

١ - مقدمة

أشعر ببالغ السعادة وأنا أقدم للمرة الثالثة أسبوع الأورغن في لبنان، خاصة وأن هذا الحدث سيقام في أحد الأديرة الفرنسيسكانية التابعة لحراسة الأرض المقدسة، والتي تحتفل هذا العام بالذكرى المئوية الثامنة لحضورها في الشرق الأوسط وفي لبنان. أدعى ريكاردو تشيرياني وأنا ممثل حراسة الأرض المقدسة لشؤون الموسيقى، ومسؤول مهرجان الأرض المقدسة الدولي للأورغن، ومساعد مسؤول أسبوع الأورغن الدولي

٢ - حراسة الأرض المقدسة، ومهرجان الأورغن في الأرض المقدسة، وأسبوع الأورغن في لبنان

إن حراسة الأرض المقدسة حاضرة في الشرق الأوسط وذلك منذ القرن الثالث عشر، ولدينا في لبنان اليوم ثلاثة أديرة : في بيروت- الجميزة وحريصا وطرابلس . حراسة الأرض المقدسة هي إرسالية دولية مميزة تابعة للكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط، متصلة بشكل مباشر مع البابا . كما أن حراسة الأرض المقدسة هي هيئة دبلوماسية معترف بها من قبل العديد من الدول والمؤسسات.

يسعى مهرجان الأورغن في الأرض المقدسة والذي تنظمه حراسة الأرض المقدسة، إلى إبراز الحضور المسيحي في حقل الموسيقى والثقافة والتعليم في الشرق الأوسط، فحيث يوجد أورغن هناك توجد أيضاً جماعة مسيحية. وتعتبر جميع الحفلات الموسيقية لأسبوع الأورغن في لبنان جزءاً من مهرجان الأورغن في الأرض المقدسة، وذلك بفضل المشروع المشترك مع جامعة نوتردام للموسيقى.

مهرجان الأورغن في الأرض المقدسة هو أضخم مهرجان دولي لأورغن الأنابيب في الشرق الأوسط ودول حوض المتوسط، كما أنه أحد أكبر المهرجانات في العالم، إذ يتضمن أكثر من ٣٠ حفلة موسيقية يقدمها عازفو أورغن معروفون عالمياً، من إيطاليا وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة والنمسا وبولندا وغيرها.

٣- عازفو الأورغن الأبرز في أسبوع الأورغن في لبنان
لماذا أشدد على هذه النقطة؟ وذلك كي أ علم اللبنانيين وأؤكد لهم - بما أنني مؤهل لذلك-
بأن أسبوع الأورغن في لبنان يقدم سنوياً عدداً من أبرز عازفي الأورغن في العالم،
والذين يعزفون في أهم المهرجانات الدولية.

ورغم أنّ أسماء عازفي الأورغن ليست ذائعة الشهرة مثل أسماء قائدي الأوركسترا
وعازفي البيانو والمغنيين التينور، ولكن يسعني القول بأن يوجينيو ماريا فاجاني
وجينيفير باسكال وخوان دي لا روبيا -والذين سيعزفون ثلاثتهم في أسبوع الأورغن في
لبنان هذا العام- يمثلون لآلة الأورغن ما يمثله بوتشيللي على صعيد الغناء.

لذلك، فإن ما ورد في البيان الصحفي صحيح، وخاصة أنه: "بفضل المشروع المشترك
بين جامعة نوتردام للموسيقى ومهرجان الأورغن في الأرض المقدسة، اكتسب أسبوع
الأورغن في لبنان جذوراً محلية قوية وبعدهً دوليً في الوقت ذاته".
لا تكفي دعوة الموسيقيين من الخارج للتحدث عن "الأبعاد الدولية" أو "المهرجانات
الدولية": بل ينبغي دعوة أفضلهم.

٤- نهضة موسيقى الأورغن في لبنان

يشكل أسبوع الأورغن في لبنان حافزاً للنهضة بموسيقى الأورغن في لبنان، وذلك
بفضل جهود كل من الأب خليل رحمة ومصمم أجهزة الأورغن الإيطالي سافيريو
أنسيلمي تامبوريني. حيث تم بناء آلتين أورغن خلال السنوات الثلاثة الماضية (في
أبرشية أنطلياس وفي الكنيسة الكرملية في معصرة)، كما وتم ترميم آلتين أخرتين
(وهي الآلات الموجودة في الجامعة الأمريكية في بيروت، وجامعة القلب الأقدس في
الجميزة)، وتم أيضاً ترميم أحد الآلات وتكبيرها (في كاتدرائية الأيقونة العجائبية في
الأشرفية). وقد جلبت حراسة الأرض المقدسة بعد إعادة فتح ديرها في طرابلس بفضل
الأب كيريكو كاليللا، أورغن الأنابيب المحمول الوحيد الموجود في لبنان في الوقت
الراهن، ومن المتوقع تركيب آلة أورغن قريباً في كنيسة القديس أنطون في حريصا .
كما أنه من المقرر تركيب آلتين أورغن جديدتين في جل الديب وبيروت، ونأمل أن يتم
افتتاحهما هذا العام . في النهاية، أنا واثق بأن قائد الفرقة الموسيقية وليد مسلم، وأنا
والأب خليل، نأمل بإعادة آلة الأورغن إلى كنيسة القديس يوسف أيضاً، حيث تؤدي
أوركسترا فيلارمونيك اللبنانية موسم حفلاتها الموسيقية.

٥- التزامات في التعليم الموسيقي

باشرت كلية الموسيقى في جامعة نوتردام منذ ثلاثة سنوات بتعليم العزف على
الأورغن، وذلك بفضل دعم المركز الثقافي الإيطالي في بيروت، والمعلم الإيطالي

كوزيمو برونتيرا. لا أريد أن أكرّر هنا ما ورد في البيان الصحفي حول أهمية برنامج الماجستير وميزته. ولكن بدءاً من العام الحالي، تقدم حراسة الأرض المقدسة الدعم لهذه الدورة بشكل مباشر و سترسل أربعة طلاب للالتحاق بها، منهم اثنين من طلبة المعهد الإكليريكي، وآخرين معلّمين يعلمان العزف على أورغن الأنابيب والبيانو في المعهد العالي للموسيقى في دمشق ، والذي تربطه بحراسة الأرض المقدسة اتفاقية تعاون. الهدف من ذلك هو العودة إلى منح دروسٍ للعزف على أورغن الأنابيب في سوريا لدعم ثقافة الموسيقى، ولأننا بحاجة إلى عازفي أورغن في كنائسنا وجوقاتنا الموسيقية. لهذا السبب قمنا بترميم أجهزة أورغن الأنابيب في دمشق وحلب. بالإضافة إلى ذلك، فإننا نعدّ لمهرجان أورغن الأنابيب في الأرض المقدسة (الذي يسمّى هنا مهرجان أورغن الأنابيب الدمشقي) منذ ثلاثة أعوام، وهو المهرجان الموسيقي الدولي الوحيد النشط في سوريا في السنوات الثلاثة الماضية خلال الحرب.

٦- الحفاظ على التراث

أورغن الأنابيب ليس كالبوق الذي يعمل وإن لم يستعمله أحد لمدة منتهي عام : فأورغن الأنابيب بحاجة إلى مَنْ يعزفه ويحافظ عليه وإلا تعرّض للتلف وفقد قيمته (وقيمته عالية نظراً لثمنه الباهظ). لذلك فنحن بحاجة إلى عازفي أورغن ليس من أجل الثقافة فحسب، أو الاستمتاع بذخيرة م وسيقية معينة، أو مرافقة احتفالاتنا وليتورجيتنا، بل من أجل الحفاظ على تراثنا أيضاً.

المشروع المشترك بين حراسة الأرض المقدسة وجامعة نوتردام للموسيقى في أسبوع الأورغن في لبنان وفي برنامج الماجستير للأورغن، يأخذ على عاتقه كل هذه النواحي جميعاً.